Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وكان على قناعة عميقة بأنها خرّبت في عام وشرّدت من الناس الشرفاء والسليمي الطوية والتفكير أكثر ممّا خرّب وشرّد كل لصوص الجيوب والمحلاّت في سبعة أعوام . وكان يقول : طيبة القلب المرح ليست خطراً على أحد ، ولا يمكن أن تضرّ إن أضرّت إلاّ بصاحبها ، في حين أن جوهر الرصانة يكمن في النيّة المسبقة السيئة وبالتالي في الخداع ؛ إنها طريقة مدروسة ومحفوظة في تظاهر الإنسان أمام الناس بأنه أذكى وأعرف مما هو في الواقع . وعلى هذا فهي رغم دعاويها العريضة كلها ليست أبداً أفضل ، بل هي أحيانا أسوأ مما عرّفها أحد الظرفاء الفرنسيين القدامى في حينه إذ قال : الرصانة سلوك خفيّ للجسم يُفترض فيه ستر نواقص الروح . وعن هذا التعريف قال إيوريك باندفاع وجرأة ما معناه أنه خليق أن يكتب بأحرف من ذهب » .

ويقف سرفنتس إلى جانب رابليه ، بل حتى متفوّقا عليه إلى حدّ ما من حيث تأثيره الحاسم في النثر الروائي كله . والرواية الإنكليزية الفكاهية مشبعة إشباعاً عميقاً بروح سرفنتس . وليس من قبيل المصادفة ان يردّد إيوريك إيّاه وهو على فراش الموت كلمات سانتشوبنسا .

أما الفكاهيون الألمان ونذكر منهم هيبل وبالذات جان بول فموقفهم من اللغة وتفككها من حيث الجنس أو المهنة وغيرهما ، وهو موقف ستيرنيّ أساسا ، يتعمق كما عند ستيرن حتى يبلغ مستوى الإشكالية الفلسفية الخالصة للكلام الأدبي والأيديولوجي بما هو كذلك . اذ ان الجانب الفلسفي النفسي في موقف المؤلّف من كلمته كثيراً ما يدفع إلى المؤخرة لعب القصـــد بالطبقات المشخصة ، الجنسية الأيديولوجية